



بقلم: د . محمد بن عبدالرحمن الربيع

حسن الهويميل كما عرفته

في الجامعة وإسهامه في المحاضرات العامة قد جعل أسلوبه يتجه في منحى يباني نحو السهولة والوضوح مع الإلحاح على الفكرة بالترشيح والبدء والإعادة والإسهاب أحياناً من أجل الإيضاح أو كسب القارئ إلى صفه عند المجادلة والمخاصمة وخوض المعارك الأدبية والنقدية.



والهويميل قارئ نهم يقضي جل وقته في القراءة والاطلاع وقد انعكس ذلك على مقالاته ومؤلفاته. وقراءاته متنوعة فهو لا يقصر نفسه على تخصصه في الأدب والنقد بل يقرأ ويكتب في قضايا الفكر والثقافة المعاصرة عن وعي وإدراك ومتابعة للحركة الثقافية في العالم العربي.



ومع أن الدكتور الهويميل لا يجيد لغة أجنبية إلا أنه -لحرصه على تنوع مصادر ثقافته- قارئ جيد لما يترجم من اللغات الأخرى من إبداع أو دراسات فهو على اطلاع جيد على أحدث النظريات والدراسات الأدبية والنقدية الأجنبية عن طريق المترجمات، وهذا الاطلاع الواسع ساعده على الفهم الجيد للمذاهب الأدبية والنقدية الغربية، وبالتالي ساعده أيضاً في مجادلاته ومحاوراته مع النقاد الذين يرجعون إلى تلك الآداب مباشرة من غير وسيط، وبذلك استطاع الهويميل أن يتجاوز ما يعتبره البعض نقيصة أو مجالاً للمز والغمز في قدرات نقاد أصلاء بأن ثقافتهم محصورة فيما يكتب باللغة العربية.



كان نموذجاً مشرقاً مشرفاً للأديب والناقد السعودي الجاد وكان محل تقدير من أنصاره ومعارضيه.



بدأ دراساته حول الأدب في المملكة برسالة الماجستير ثم الدكتوراه ثم توالى الدراسات والبحوث في هذا المجال، وكنت أقول: إن الدكتور الهويميل وزميلنا الدكتور عبدالله الحامد هما من أكثر وأقدر زملاء على الكتابة الجادة العميقة عن الأدب في المملكة، لكن الدكتور الحامد انصرف إلى اهتمامات أخرى، واستمر الهويميل في طريقه فأجاد وأفاد، وأصبح علماً من أعلام الدارسين للفكر والثقافة والأدب في بلادنا الغالية.



ويملك الهويميل أسلوباً عربياً رصيناً يذكرك بأساليب كبار الكتاب في العصر الحديث كالرافعي والعقاد، ويربطك بكبار الكتاب في العصر العباسي كالجاحظ والتوحيدي، وذلك نتاج طبيعي لإدائه القراءة في كتب التراث العربي الأصيل وكتابات الرواد في العصر الحديث، لكن ممارسته للكتابة الصحفية وللتدريس

حسن الهويميل علم من أعلام الثقافة والأدب والنقد في بلادنا

قمة في الخلق وحسن التعامل سد منبع في وجه الهزيمة والتبعية في الفكر والثقافة أستاذ جامعي متميز ومحاضر ومحاور ومجادل ذو حجة قوية

وكاتب مبدع ممتع وصاحب رصيد ثقافي متنوع يجمع بين الأصالة والمعاصرة ذلكم هو حسن الهويميل أديب يستحق التكريم وعالم يستحق التقدير وناقد يستحق الاحترام



عرفت حسن الهويميل منذ فترة طويلة معلماً، وكاتباً في الصحف ودارساً للأدب والنقد ثم مؤلفاً بارعاً ثم زميلاً في جامعة الإمام.

وفي الأنديفة الأدبية جمعنا المحاضرات والندوات والمناسبات الثقافية في الداخل والخارج فكان نعم الأخ والزميل.

حسنٌ أنت...

محمد حسن العمري



حَقَّقَ الْأَمَالَ جِدًّا وَاجْتِهَادًا
وَالْعَصَامِي الَّذِي ضَحَى كَثِيرًا
يَعْتَشِقُ الْفُضْحَى كَمَا يَعْتَشِقُهَا
وَيُجِيدُ الدُّوْدَ عَنْهَا بِاِقْتِدَارٍ
سَمَّتْهُ تِلْجَ عَلَى غُرَّتِهِ
حَسَنٌ أَنْتَ بِحَقِّ وَجَمِيلٍ
أَيُّهَا الْمَوْهُوبُ فِكْرًا مُسْتَنِيرًا
وَأَعِدْهَا بِلِسَانِ الْحَالِ حَالًا
أَسْعَدَ التَّكْرِيمِ شَيْبًا وَشَبَابًا
وَأَنَا وَاللَّهِ رَبِّ الْبَيْتِ مِمَّنْ
وَكَأَنِّي مِنْ سُرُورِي كُنْتُ أَنْتَ

لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَى الْحِظِّ يُعَوَّلُ
وَكَثِيرًا كَيْفَ يَرْضَى بِالْقَلِيلِ
كُلُّ حَرِّ عَرَبِيٍّ مُتَأَمِّلٍ
وَاصْطِبَارٍ وَيَرْوِحِ الْمُتَحَمِّلِ
وَإِذَا مَا قَالَ قَوْلًا لَمْ يَهْوُلِ
وَالْوَرَى فِيهِمْ جَمِيلٌ وَجَمِيلٌ
قُلْ لِمَنْ يَمْسِي طَرِيقَ الْمَجْدِ كَمَلُ
عَلَيْهَا تَنْدَاحٌ فِي سَمْعِ الْمُؤَهَّلِ
وَتَجَلَّى فِي الْوَفَاءِ الْمُتَأَصِّلِ
فَرَحُوا جِدًّا بِتَكْرِيمِ الْهُوَيْمِلِ
حِينَ أَسْكَنْتَ بِكَفِّ الْمُتَمَّضِلِ

(صحيفة الجزيرة، ٢١/٢/١٤٢٨هـ)

يركن حسن الهويمل في بحوثه ودراساته إلى مكتبة نادرة المثال كونهما بجهد الشخصى وزياراته الكثيرة لمعارض الكتب وعلاقته الوطيدة بالأدباء والمثقفين في مختلف أنحاء الوطن العربي، ثم فتح أبواب المكتبة على مصراعيها للدارسين والباحثين، فكم من طالب دراسات عليا استفاد منها! وكم من باحث أنجز بحثه من خلال مراجعتها! بالإضافة إلى ما يقدمه صاحبها من مشورة نافعة ورأي سديد وتوجيه حكيم.



خاض حسن الهويمل معارك أدبية ونقدية كثيرة حول الحداثة، والشعر العامي، واللغة العامية، والمذاهب النقدية الغربية، والهوية الثقافية، وغير ذلك من قضايا الفكر والنقد، وكان شجاعاً في نقده، صلباً في مواقفه، صاحب بيان ناصع وحجج قوية، وقدرة على الجدل، يركن في ذلك إلى علم غزير، وإطلاع واسع، وأفق رحب، وترفع عن فاحش القول وسوء الظن.



وختاماً... فإنني أتمنى أن يتفرغ الدكتور الهويمل لتنفيذ مشروعه الأدبي والنقدي لكتابة دراسات معمقة عن الأدب والنقد في المملكة العربية السعودية، وقد أنجز الكثير من جزئيات ذلك العمل الموسوعي المهم، وعليه أن يتفرغ لإنجازه كاملاً متكاملًا. وأعتقد أن الدكتور حسن من أقدر الزملاء على ذلك، ولعله يفعل إن شاء الله. وفق الله الزميل العزيز حسن الهويمل إلى كل خير، وأعانته على إنجاز مشروعاته الأدبية والثقافية ■

(صحيفة الجزيرة، ٢٦/١/١٤٢٨هـ)